مصادر تلقي المعرفة

Receivesources of knowledge

م. د. شكرية حمود عبد الواحد

جامعة بغداد – كلية العلوم الاسلامية

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من ارسله ربه رحمة للعالمين نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) واصحابه الغر المحجلين ومن تبعه الى يوم الدين وبعد .

الانسان المخلوق المتميز من بين الكائنات بما اودعه الله سبحانه وتعالى فيه من قدرات متعددة منها المعرفة ولها مصادر التي يتلقى منها الانسان المعلومات التي ترشده الى الطريق الصحيح الذي يوصله الى خير الدنيا والآخرة .

ومن هذه المصادر: الوحي الذي يعتبر من وسائل وصول المعرفة اليقينية إلينا وذلك عن طريق الوحي جبريل(عليه السلام),والحواس واهمها حاستي السمع والبصر ،والعقل هذه النعمة التي كرم الله سبحانه وتعالى بها الانسان

Research Summary

Praise be to Allah and peace and blessings of the Lord sent him mercy to the worlds of our Prophet Muhammad (peace be upon him and his family and him) and his companions and was followed by a day of judgment and after. Outstanding human creature from between objects includinq filed by God Almighty in which multiple capabilities, including knowledge and its sources that the human receives such information to guide it the right way, which give him a ride to the good in this world and the hereafter.

One of these sources: the revelation which is one of the means of access and certainty of knowledge to us through the archangel Gabriel (peace be upon him), and the most important of the senses and the senses of hearing and sight, and mind this grace in which the generosity of God Almighty by human

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وقرة عيون المؤمنين ابي القاسم محمد، وآله الطاهرين واصحابه الغر المحجلين وعلى من تبعهم وسار على نهجهم الى يوم الدين. وبعد...

(الإنسان من بين كل الكائنات هو الكائن الذي انصبت عليه الرحمة الإلهية الفائضة، فوهبته العقل والإرادة، وجعلته لوحده الموجود الذي يقبل الوصول إلى درجات الكمال الممكنة، فكان هو الموجود المكرم، قال تعالى:(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً)[1]، وكان هو الموجود الذي سخرت له الموجودات وخلقت لأجله، لكي يواصل مسيرته في طريق الكمال من جميع جهات حياته)[2].

ان مصادر المعرفة لدى الانسان كثيرة واهمها المصادر التي ذكرها القرآن الكريم واكد على اهميتها بالنسبة للانسان وذلك لاجل وصوله الى خير الدنيا والآخرة وهذه المصادر هي (الوحي – الحواس – العقل) فالقرآن الكريم أكد

على تنمية القدرات العقلية لدى الانسان عن طريق: النظر والتأمل والذكر، فمهارة التأمل تجعل من الكون ميداناً ومحراباً للفكر والتدبر والاعتبار لأنه يساعد على توظيف الحواس واستخدامها فيما يعود على الانسان بالنفع والفائدة وخطة بحثي مكونة من ثلاثة مباحث تضمن:

المبحث الاول : الوحي

المبحث الثاني : الحواس

المبحث الثالث : العقل

المبحث الاول

الوحي

إن وصول المعلومات الى الانسان لابد لها من وسائل يعتمد عليها ويوثق بعملها لكي تكون مخرجاتها سليمة وهذا لا يكون إلا من خلال وحي الهي وحواس سليمة وعقل واع .

أولاً: تعريف الوحي لغةً واصطلاحاً

1) الوحي لغةً

(أوحى إليه وأومئ بمعنى، ووحيتُ إليه وأوحيتُ إذا كلمته بما تُخفيه عن غيره، وأوحى اللهُ (ﷻ)إلى أنبيائه، (وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ)[3])[4].

قال الراغب الاصفهاني: أصل الوحي: الإشارة السريعة، ولتضمُّن السرعة، قيل: أمرٌ وحيٌ، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض، وقد يكون بصوتٍ مجرد عن التركيب، وبإشارة ببعض الجوارح، وبالكتابة وقد حُمِل على ذلك قوله تعالى عن زكريا:

(فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا)[5]أي إشارة إليهم[6].

(فالقول الجامع في معنى الوحي اللغوي: أنه الإعلام الخفي السريع الخاص بمن يوجه إليه بحيث يخفى على غيره)[7].

2) الوحي اصطلاحاً:

الوحي هو (عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من قِبل الله تعالى بواسطة أو بغير واسطة، والأول بصوت يتمثل لسمعه أو بغير صوت، ويفرق بينه وبين الإلهام: وجدان تستيقنه النفس وتنساق إلى ما يطلب من غير شعور منها من أين أتى، وهو أشبه بوجدان الجوع والعطش والحزن والسرور، وهذا التعريف يشمل أنواع الوحي الثلاثة الواردة في قوله عز وجل:(وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَومِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَويُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ)[8])[9].

فالوحي يعني ليس للحواس الظاهرة والعقل أن تصل إليه كونه صلة خفية بين الله(ﷻ) وبين من اصطفاهم، وهي ظاهرة عامة متطابقة بين الأنبياء جميعهم من حيث مصدرها أو هدفها[10].

قال تعالى:(إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا (163) وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) [11].

ثانياً: دليل الوحي

(إن الدليل على أن حقيقة الوحي شرعي لا عقلي، لأنه من الأمور الغيبية التي لا يقع عليها الحس، والذين يدللون على الوحي بالأدلة العقلية _ولو بحسن النية_ إنما هم واهمون ومخطئون، فإن للعقل دائرته التي لا يتعداها فهو يسلمنا إلى حقيقة وجود الخالق ويرشدنا إليه فإذا ما أسلمنا إلى هذه الحقيقة فقد هدانا إلى الإيمان الذي من مقتضياته التسليم بما أخبرنا من أدلة قطعية)[12]، قال تعالى: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا) [13] وقال تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) [14].

(إن عملية الوحي الإلهي إنما تخضع لتصور حوار علوي بين ذاتين: ذات متكلمة آمرة معطية، وذات مخاطبة مأمورة متلقية، وظاهرة الوحي الإلهي ظاهرة مرئية ومسموعة، ولكنها خاصة بالنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وحده)[15].

(ويوحي الله عز وجل لملك الوحي ما يوحيه الملك إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الله تعالى، وتسلم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الوحي فالوحي واحد هنا مع تقاسم المسؤولية، وهو عام بالنسبة لكل الأنبياء وخاص بالنسبة لوحي القرآن أيضاً، فالملك يؤدي عن الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومحمد يتلقى ذلك الوحي من الملك ويؤدي ما يوحي به إليه إلى الناس) [16].

(فاستقبال الرسول هذه الحقيقة الغيبية الخارجة عن فكره وشعوره النفسي ممثلة بجبريل(عليه السلام) ، والتي جاءتنا بالقرآن الكريم وما يحمل من معرفة وأحكام وتوجيه وإرشاد وبناء ودعوة إلى الخير ثبت علمياً وأدلة ذلك كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر: التنويم المغناطيسي ووسائل الاتصالات كالتلفون واللاسلكي والميكروفون والمذياع الذي استطاع العلم أن يملأ الاسطوانات بأصوات لا ينكرها الإنسان، ولذلك فنحن مطمئنون على أن القرآن وصل إلينا بأدق طريقة آمنة صادقة وبيقين لا يقبل الشك)[17].

الملائكة عباد الله(عز وجل)، جنود الله وهم من أكرم خلق الله (عز وجل)وأفضله، وهم درجات، ولكل واحد فيهم مهمته السامية التي يؤديها بكمال لا يطاول، وفي الملائكة من كانت مهمته أن يتصل بالبشر، فيهم من كانت مهمته أن يبلغ أنبياء الله رسالات الله(عز وجل) إلى البشر، وهذا هو جبريل عليه السلام، سيد الملائكة وأرفع عباد الله(عز وجل) في الملأ الأعلى ورمز الخير[18].

وأسماء جبريل(عليه السلام) في القرآن الكريم ذكرت في الآيات الآتية:

1) الروح الأمين، قال تعالى: (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ)[19]
2) الروح، قال تعالى: (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) [20].
3) رسولاً كريماً، قال تعالى: (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (19) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (20) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ) [21].

4) روح القدس، قال تعالى: (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ)[22].

5) شديد القوى، قال تعالى: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (1) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (2) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَإِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (5) ذُومِرَّةٍ فَاسْتَوَى (6) وَهُو بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى (7) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوأَدْنَى (9) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (10) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) [23].

لقد كرّم الله (ﷻ)الملك جبريل تكريماً إلهياً عندما أضاف اسمه إليه (روح القدس) والقدس هو الله (ﷻ).

إذن الوحي يعتبر من وسائل وصول المعرفة اليقينية إلينا، وهو (أن يُعلمَ الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد اطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم، ولكن بطريقة سرية خفية، غير معتادة للبشر)[24].قال تعالى:(نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ)[25]

المبحث الثاني

الحواس (الحس)

أن الحس هو الإحساس الذي تنبثق عنه التصورات البشرية، فمن حرم لوناً من ألوان الحس فهو لا يستطيع أن يتصور المعاني ذات العلاقة بذلك الحس الخاص، فالحس هو البنية الأساسية التي يقوم على قاعدتها التصور البشري، ولا يعني ذلك تجريد الذهن عن الفعالية وابتكار تصورات جديدة على ضوء التصورات المستوردة من الحس[26].

أولاً: مفهوم الإحساس

(الحس في اللغة الحركة؛ والصوت الخفي، وما تسمعه مما يمر قريباً منك ولا تراه، والحس عند جمهور الفلاسفة هو الإدراك بإحدى الحواس، أو الفعل الذي تؤديه إحدى الحواس، أو الوظيفة النفسية الفيزيولوجية التي تدرك أنواعاً مختلفة من الإحساس والفرق بين الحس والإحساس عندنا أن الأول قوة أو ملكة، على حين أن الثاني ظاهرة لا غير)[27].

يبحث الطباطبائي[28] صاحب الميزان هذا الموضوع في تفسيره لقوله تعالى: (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ)[29] فيقول: (هذا الشطر من قصة ابني آدم آية واحدة في القرآن الكريم لا نظير لها من نوعها، وهي تمثل حال الإنسان في الانتفاع بالحس، وإنه يحصّل خواص الأشياء من ناحية الحس، ثم يتوسل بالتفكير فيها إلى أغراضه ومقاصده في الحياة على نحو ما يقضي به البحث العلمي أن علوم الإنسان ومعارفه تنتهي إلى الحس خلافاً للقائلين بالتذكر والعلم الفطري)[30].

ثانياً: حواس الانسان

تعد حواس الانسان المصدر الأول للمعرفة ، قال تعالى: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [31] فالحس هو مبدأ المعرفة، ومنه يتدرج الإنسان إلى المعرفة العقلية

التي تهدي إلى وجود الخالق سبحانه وتعالى ثم الإيمان به، فيصبح مبدأ التفكير والفهم والقيام بمختلف الأنشطة على هذا الأساس، (فلأعضاء الحس دور في نشوء المعرفة، وتنقسم الحواس الخمس إلى مجموعتين: المجموعة الأولى: تنقل الانطباعات البيئية أو الاحساسات المختلفة عن طريق الاحتكاك المباشر بالأشياء المادية المحيطة بالإنسان، وتتألف هذه المجموعة من حاستي اللمس والذوق، المجموعة الثانية: مؤلفة من حاسة البصر والسمع والشم التي تنقل انطباعات الأشياء المادية دون أن تحتك احتكاكاً مباشراً بتلك الأشياء)[32].

الدراسات العلمية الحديثة أثبتت: (أن الحواس ليست خمسة فقط كما يتصور عامة الناس، بل قد تصل إلى (عشرين) حاسة..)[33].

أ_ حاسة السمع

إن الله سبحانه وتعالى جعل السمع واحداً من طرق المعرفة، وواحداً من طرق الإطلالة على الحياة، فإذا أردنا استعمال هذه النعمة الإلهية علينا أن نستخدمها بطريقة نسمع بواسطتها ما ينفعنا ونترك ما يضرنا.

ونظراً للمكانة التي تحتلها أدوات الحس في القرآن الكريم فقد تكرر لفظ السمع ومشتقاته المتعلقة بالإنسان (مئة وتسع وسبعين) مرة منفرداً، في حين تكرر لفظ البصر (مئة وست) مرات منفرداً وجمع بينهما في مواضع كثيرة أخرى[34].

إن السمع وسيلة أساسية في التفكير والتعلم تفوق حاسة البصر من حيث الأهمية، فيجب توظيف حاسة السمع في طاعة الله(ﷻ) والابتعاد عن المعاصي، قال تعالى :(وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)[35] وقال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا)[36].

حاسة السمع في العلم الحديث:

1) إن السمع أهم من البصر في عملية الإدراك الحسي والتعلم وتحصيل العلوم، فمن الممكن للإنسان إذا فقد بصره أن يتعلم اللغة ويحصل العلوم، ولكنه إذا فقد سمعه تعذر عليه ذلك.

لقد ذكر السمع في القرآن الكريم وحده مع العقل للدلالة على العلاقة الوثيقة بينهما، قال تعالى:(وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) [37].

2) إن حاسة السمع تؤدي وظيفتها إذا أغمض الإنسان عينيه أو اذا نام، ويستطيع الصوت الشديد أن يوقظ الإنسان من نومه، ولذلك فقد ذكر الله تعالى في قصة أصحاب الكهف: (فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) [38].

3) تعمل حاسة السمع بعد الولادة مباشرة حيث يستطيع الوليد أن يسمع الأصوات العالية مباشرة بعد ولادته، بينما حاسة البصر تحتاج إلى فترة 4–6 أشهر من الولادة لكي يستطيع أن يرى الأشياء بوضوح، لأن نمو التكوين الشبكي بالعين لا يكتمل إلا بعد تلك الفترة.

4) حاسة السمع تعمل في كل الأوقات سواء في الضوء أو في الظلام، بينما حاسة البصر لا ترة إلا عند وجود الضوء.

5) دلت الدراسات الطبية على أن آخر حاسة تموت في الإنسان هي حاسة السمع، كما أنها أول حاسة تعمل عنده وهو جنين في بطن أمه.

6) علمياً ثبت أن سماع الإنسان للقرآن الكريم يعمل على تنشيط الجهاز المناعي، ويتسبب في شفاء كثير من الأمراض وخاصة الأمراض النفسية، وسواء كان المريض مسلماً أم غير مسلم[39].

وبهذا تعتبر حاسة السمع ضرورية، لأن الإنسان بدونها لا يعيش حياة سوية، فيكون عبئاً على نفسه وعلى الآخرين، لأن بقية الحواس يمكن الاستعاضة عنها إلى حد ما، وتلافي نقصها إلا فقد السمع لأن وظيفته على قدر من الأهمية، إذ يشكل أهم أعمدة الكائن، ولولاه لفات الناس أمر عظيم يتوقف عليه حالهم، فالهداية في الدنيا والفوز في الآخرة، ولعل سماع الجن كلام الله(ﷻ) لما آمنوا بتأثير، لقوله سبحانه:(قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ)[40].

وهناك فضيلة أخرى للسمع هي أن العلم المتلقي عن طريقها أقل مؤونة وأكثر شيوعاً لأنه يدخل ضمن قدرة الأمي والبصير والكبير والصغير[41].

ب_ حاسة البصر

إن (العين أعظم وأغلى حاسة عند الإنسان، إذ يوجد في العين الواحدة(مئة واربعين) مليون مستقبل حساس للضوء، والعين تعطي صورة ملونة بكافة الألوان الطبيعية، ويخرج من العين نصف مليون ليف عصبي ينقل الصورة بشكل ملون إلى المخ)[42]، وصدق الله عز وجل حيث قال: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)[43].

نرى القرآن الكريم يزخر بالآيات التي تتحدث عن استخدام آلة البصر، والبعض يتحدث عن الرؤية دون أن يكون لها علاقة بالعين، ويستخدم القرآن الكريم الأسلوب البرهاني ويقرب الفكرة إلى الأذهان بطرق مختلفة، وعندما لا يلتفت الإنسان من خلال نظره إلى ما يحيط به، يلفته رب العالمين إلى خصوصياته الشخصية، فيقول تعالى:(أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (8) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ)[44] هذا الالفات إلى الأمور الخاصة لدى الإنسان من المسائل التي لا يستطيع إنكارها، إذ يمكن للشخص أن يدعي عدم استيعابه وفهمه لما يوجد من أسرار في الكون لسعتها وعدم القدرة على الالمام بها، ولكن هناك من لا يتفاعل مع الحواس المباشرة التي يشعر بها يومياً، وإن الدعوة إلى النظر مباشرة هو تثبيت للحقائق الوجدانية التي لا تحتاج إلى دليل لإثبات وجودها، فالنظر هنا أوصلنا إلى عبرة الخلق والخالق[45].

فوجود العين تعد حجة على صاحبها تكفي لإدانته إن هو زاغ لأنه تعسف في استعمالها، ولذلك وصفهم سبحانه بقوله: (لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)[46] (ولذلك لفت القرآن الكريم أنظارنا إلى أشياء عدة لأجل التماس العبرة من خالق الطعام والشراب والسموات والأرض والشجر والحيوانات وغيرها، فالذي ينعم النظر بدقة ووعي سيجد الترابط العجيب والقدرة الكبيرة في المخلوقات واختلافها لوناً وطعماً وفائدة، عندها لا يمتلك ذلك الناظر الحصيف إلا أن يسجد للخالق العظيم معلناً إيمانه بسبب نظره الذي استجاش تفكيره، فجعله يستوعب العلم الصحيح والاعتقاد الجازم)[47].

الغاية من النظر

(إن الغاية من النظر هو الاعتبار والتعلم، وهذا مرتبطٌ بأدائنا، فبدل أن نتجه إلى ما حرم الله تعالى ويكون مبتذلاً رخيصاً علينا توجيهه إلى حيث العبرة والموعظة والحكمة والفائدة كنتيجة لما ينطبع من صور في أذهاننا، بسبب رؤيتنا لما يحيط بنا بطريقة هادفة، وإلى حيث يكون مقدمة للعلم والمعرفة من خلال ما خلق الله تعالى في حياتنا، عندها يوصلنا النظر إلى الهداية للخالق والسعادة في حياتنا)[48].

ويعتبر البصر مع السمع الجهاز المميز عند الإنسان، والنوافذ التي يطل منها على العالم الخارجي ويتلقى منها المدركات ويكيّف وجوده حسب الأخبار التي تصل إليه من العالم الخارجي، قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)[49].

وفي الحقيقة إن تعلم النطق يتم عن طريق السمع بالدرجة الأولى، واذا ولد الإنسان وهو أصم يصعب عليه الانسجام مع المحيط الخارجي أو التفاهم معه، ويحدث لديه قصور عقلي شديد، بمعنى ان هذا الجهاز هو الذي ينمي مدركات الإنسان وذهنه ووعيه، وأما الكتابة فإنها تحصل عن طريق البصر بالدرجة الأولى، ومن هاتين الحاستين يصعد الإنسان في الوعي والادراك، قال تعالى: (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)[50] وقال تعالى: (الرَّحْمَٰنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)[51].

بل إن الآيات الأولى التي نزلت في القرآن الكريم، قال تعالى: (اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خلق (1) خلق الإنسان مِنْ علق (2) اقرأ وَرَبُّكَ الأكرم (3) الَّذِي عَلَّمَ بالقلم (4) عَلَّمَ الإنسان ما لَمْ يعلم)[52]، فقد تعلم الإنسان بالقلم أشياء لا يمكن تصورها، وبواسطة البصر يتزن الإنسان في حركاته كما يتزن ببصيرته على المستوى الفكري والنفسي[53].

المبحث الثالث

العقل

إن الإنسان هو أفضل المخلوقات على الإطلاق، حتى لقد قيل _وهو قول حق_ إنه أفضل من الملائكة، والإنسان فضله إنما هو في عقله، فعقل الإنسان هو الذي رفع شأن هذا الإنسان وجعله أفضل المخلوقات، ولذلك لا بد من معرفة هذا العقل، وبالتالي لا بد من معرفة طريقة التفكير، لأن هذا الواقع المسمى بالتفكير هو الذي يجعل للعقل قيمته، وهو الذي يعطي هذه الثمار اليانعة التي بها تصلح الحياة ويصلح الإنسان، بل ويصلح الكون كله بما فيه من كل شيء حتى الجماد والنبات والحيوان[54]

(امتاز الانسان (بالعقل)وانه على الرغم من أن الحيوان على قدر من الذكاء والتفكير الا انه لاوجه للمقارنة بين ذكائه وذكاء الانسان)[55].

(ويعد مفهوم العقل من المفاهيم التي طال الجدل حولها، فلهذا اختلفت فيه النظريات، وتعددت حوله التعريفات، وتنوّعت حوله الآراء، وتلونت منه المواقف نتيجة اختلاف كل صاحب موقف عن غيره في اختياراته المذهبية وانتماءاته الفكرية)[56].

(فمنهم من اعتبره مركز تمييز وتفكير فقط، ومنهم من اعتبره مركز توجيه وإرادة)[57].

(إن الدين الإسلامي هو دين المنطق والدليل، يحتل العقل فيه منزلة رفيعة، لأنه الطريق لاكتشاف الحق، ومن ثم اتباعه، فالإنسان من بين كل الكائنات هو الكائن الذي انصبت عليه الرحمة الإلهية الفائضة ،فوهبته العقل والإرادة

،وجعلته لوحده الموجود الذي يقبل الوصول إلى درجات الكمال الممكنة ،فكان هو الموجود المكرم)،[58]، قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) [59].

إن العقل لن يهتدي إلا بالشرع، والشرع لم يتبين إلا بالعقل، فالعقل كالأُسّ؛ والشرع كالبناء، ولن يغني أسّ ما لم يكن بناء ولن يثبت بناء ما لم يكن أس، وأيضاً فالعقل كالسراج والشرع كالزيت الذي يمد، فما لم يكن زيت لم يحصل السراج، وما لم يكن سراج لم يضيء الزيت، فالشرع عقل من خارج، والعقل شرع من داخل، وهما متعاضدان بل متحدان، ولكون الشرع عقلاً من خارج سلب الله تعالى اسم العقل من الكافر في غير موضع من القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: (... صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) [60]، ولكون العقل شرعاً من داخل قال تعالى في صفة العقل: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ)[61].فسمي العقل ديناً ولكونهما متحدين[62].

ولهذا امتازت الشريعة الإسلامية بأنها شريعة العقل والمنطق السليم، فهي رسالة تقوم على أساس من قناعة العقل والتوافق مع منطقه، وإقناعه بالحجة والدليل والبرهان الرصين، لذا كان حوار القرآن الكريم مستمراً ومفتوحاً مع العقل، ودعوته متواصلة.

أولاً: تعريف العقل لغة واصطلاحا:

1- العقل لغة :

يطلق (العقل) في اللغة ويراد به عدة معانٍ منها:

(وعقلتُ عنه: لزمته ديه فأديتها عنه (والدية على العاقلة) وفلان معقل قومه: يلتجؤون إليه)[63].

(العقل: الحجر والنهي، وقد سمّي بذلك تشبيهاً بعقل الناقة، لأنه يمنع صاحبه من العدول عن سواء السبيل، كما يمنع العقال الناقة من الشرود)[64].

(والعقل يقال للقوّة المتهيئة لقبول العلم، ويقال للعلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوة عقل)[65].

2- العقل في الاصلاح

من تعريفات العقل اصطلاحاً:

هي النفس الناطقة التي يشير إليها كل أحد بقوله: أنا، وقيل: العقل جوهر روحاني خلقه الله تعالى متعلقاً ببدن الإنسان، وقيل: العقل نور في القلب يعرف الحق والباطل، وقيل: العقل جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف، وقيل: العقل والنفس والذهن واحد، إلا أنها سميت عقلاً لكونها مستعدة للإدراك، وقيل: العقل قوة للنفس الناطقة، وهو صريح بأن القوة العاقلة أمر مغاير للنفس الناطقة، وأن الفاعل في التحقيق هو النفس والعقل آلة لها بمنزلة السكين بالنسبة إلى القاطع، وما يعقل به حقائق الأشياء قيل محلّه الرأس، وقيل: محله القلب، وهو مأخوذ من: عقال البعير، يمنع ذوي العقول من العدول عن سواء السبيل، والصحيح أنه جوهر مجرد يدرك الفانيات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة[66].

العقل: (الأصل في معنى العقل: العقد والإمساك، وبه سمى إدراك الإنسان إدراكاً يعقد عليه عقلاً وما أدركه عقلاً، والقوة التي يزعم أنها إحدى القوى التي يتصرف بها الإنسان ويميز بها بين الخير والشر، والحق والباطل عقلاً، ويقابله الجنون والسفه والحمق والجهل باعتبارات مختلفة)[67].

(العقل مجموعة الامكانات والمبادئ التي نستخدمها في تصورنا للوجود، وفي فهمنا للمحيط، كما نستخدمها في التمييز بين الخير والشر والحسن والقبيح)[68].

العقل:(المعرفة المستعملة في تحري النفع وتجنّب الضرر)[69].

(العقل عقلان: فأما عقل صاحب الدنيا فعقيم، أو عقل صاحب الآخرة فمثمر، والملك عقيم)[70].

(العقل هو العلم بحقائق الأمور، فيكون عبارة عن صفة العلم الذي محله القلب)[71].

(والعقل والفهم والمعرفة واللب نظائر، ورجل عاقل فهم لبيب ذو معرفة، وضد العقل الحمق، يقال: عقل الشيء عقلاً وأعقله غيره، وقيل لابن عباس: أنّى لك هذا العلم؟ قال: قلبٌ عقول ولسانٌ سؤول. والعقل مجموع علوم لأجلها يمتنع الحي من كثير من المقبحات، ويفعل كثيراً من الواجبات، وإنما سميت تلك العلوم عقلاً لأنها تعقل عن القبيح، وقيل: لأنها تعقل العلوم المكتسبة، والعقل هو العلم الذي يزجر عن قبيح الفعل، ومن كان زاجره أقوى فهو أعقل، وقيل: العقل معرفة يفصل بها بين القبيح والحسن في الجملة، وقيل: هو التمييز الذي فارق الإنسان جميع الحيوان، وسمي العقل لباً لأنه أنفس ما في الإنسان، كما أن لب الثمرة أنفس ما فيها)[72].

(العقل هو الهداية الذاتية التي أودعها الله (ﷻ) في الإنسان واستحق بها هذه الخلافة في الأرض)[73].

أقسام العقل

يقسم الحكماء العقل على قسمين:

العقل النظري، والعقل العملي، أي أن للقوة العاقلة نوعين من نتاج التفكير يختلفان عن بعضهما من حيث الأساس، وهما الأفكار والآراء العملية.

1) العقل النظري: وهو العقل المدرك للواقعيات التي ليس لها تأثير في مقام العمل إلا بتوسط مقدمة أخرى، كإدراك حق المولوية، وأن الله (ﷻ)هو المولى الحقيق بالطاعة[74].

والعقل النظري هو الذي تبنى عليه العلوم الطبيعية والرياضية والفلسفية الإلهية، فهذه العلوم كلها تشترك في كون العقل يقوم فيها بإصدار الحكم والقضاء في واقعياتها، هل إن الشيء الفلاني هو هكذا أم هكذا؟ وهل له هذا الأثر أم لا؟ وهل لهذا المعنى حقيقة أم لا حقيقة له.

2) العقل العملي: العقل العملي باصطلاح المناطقة، هو المعبر عنه بالحسن والقبح عند المتكلمين، والمعبر عنه بالخير والشر عند الفلاسفة، والمعبر عنه بالفضيلة والرذيلة في اصطلاح علماء الأخلاق، والمرادف من العقل العملي هو المدرك لما ينبغي فعله وإيقاعه أو تركه والتحفظ عن ايقاعه، وقد جاء السيد محمد باقر الصدر[75](رحمه الله) بصياغة أخرى لتعريف العقل العملي، وحالها أن العقل العملي هو ما يكون لمُدركه تأثير عملي مباشر دون الحاجة لتوسّط مقدّمة خارجية[76].

(والعقل العملي هو الذي تبنى عليه العلوم الحياتية والعلوم الأخلاقية وعلى حد قول القدماء، هو أساس علم الأخلاق وتدبير المنزل وسياسة المدن، فالحكم في قضية واقعية إن كانت كذا أو كذا، ليس من عمل العقل العملي، إنما مجال عمله هو الحكم فيما إذا كان عليّ أن أعمل هذا العمل أو أن أعمل ذاك؟ وهل أعمله هكذا أم هكذا؟ العقل العملي هو الذي يخلق لنا الصالح والطالح، الحسن والقبيح، ما لا ينبغي وما لا ينبغي، والأمر والنهي وما إلى ذلك)[77].

يمتلك الإنسان عقلاً واحداً، إلا أن العقل يتسم بسمتين مميزتين، وهما غير متشابهتين بشكل جوهري فكل مهمة لها خواص وسلطات مميزة تفصلها عن المهمة الأخرى والتسمية التي تستخدم للتميز بين وظيفتي العقل هي[78]:

أ- العقل المحس (العقل الواعي) العقل الظاهر.

ب- العقل غير المحس (العقل اللاواعي) العقل الباطن.

ثانيا: منزلة العقل في الإسلام

لقد تفضل الله سبحانه وتعالى على الإنسان بأن منحه نعمة العقل الذي يميزه عن سائر الحيوانات، فقال تعالى: (قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ) [79]

(فبالسمع تسمعون، وبالأبصار تبصرون، وبالأفئدة تعقلون ولكن قليلاً ما تشكرون)[80].

فالأفئدة هي محل العقول، قال تعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)[81]، فجعل العقل في القلب، يقول الإمام الشوكاني[82]: (وأسند التعقل إلى القلوب لأنها محل العقل، كما أن الآذان محل السمع)[83].

لحث الإنسان على التفكير والتأمل في نفسه وعالمه وفي الرسالة التي خوطب بها، كل ذلك ليبني علاقة الإنسان بخالقه وبعالمه على أساس من الفهم العقلي والتصور العلمي الدقيق الذي يميزه عن بقية الكائنات، قال تعالى: (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ)[84].

وقد جاء الحديث المروي عن الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) تعبيراً عن قيمة العقل في الإسلام وتشخيصاً لأهميته في الحياة الإنسانية، فقد روي عنه أنه قال: (لما خلق الله (عز وجل)العقل استنطقه، ثم قال له أقبل فأقبل، ثم قال له أدبر فأدبر، ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقتُ خلقاً هو أحبُّ إليّ منك، ولا أكملته إلا فيمن أحب، أما إني إياك آمر وإياك أنهى، وإياك أعاقب وإياك أثيب)[85].

(وعلى أساس هذا الفهم والتقويم الإسلامي للعقل صيغت القاعدة الأصولية القائلة) [86]: (كل ما حكم به العقل يحكم به الشرع)[87].

(إن العقل وسيلة منحها الباري عز وجل للإنسان لتكون دليلاً له في جميع مراحل حياته، وليشقّ الإنسان بها طريقه في الحياة بأفضل صورة ممكنة، وقد جعل الباري عز وجل في العقل قدرة قيادة صاحبه إلى معرفة مصدر الاهتداء إلى الدين القويم، والأهمية البالغة للعقل أنه يمثل حجة الله(عز وجل) على الخلائق، وبه يحاسب الله عباده ويتم عليهم الحجة)[88].

ثالثا: العقل منبع الإيمان والأمل والمحبة

خلق الله (ﷻ)الانسان وجهزه بحقيقتين عظيمتين هما: العقل والقلب ،واقام كلاً منهما على وظيفة لا يقدر ان يقوم بها غيره، ولا يصلح من دون تحقيقها شيء من امر الدنيا أو الآخرة، قال تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ)[89].

قال اندرو كونواي ايفي[90] بخصوص العقل:

(إن اعتقادي بوجود الله(ﷻ) الذي خلق كل شيء، والذي يوجد داخل الكون وخارجه، والذي يرعاني ويرعاك، يقوم أولاً على استخدام العقل، ثم يقول بعد ذلك على الإيمان والأمل والمحبة، فأنا لا أستطيع أن أمتلك الإيمان والأمل والمحبة إلا إذا كانت كلها قائمة على أساس العقل، ولا يجوز للإنسان أن يتخلى عن عقله بل لا بد من استخدامه استخداماً دقيقاً قوياً، والإيمان الذي لا يسبقه العقل يعتبر إيماناً ضعيفاً هزيلاً، ويكون عرضة للهجمات الفتاكة والهزيمة الساحقة، والإيمان الديني الذي لا يقوم على العقل يؤدي إلى الأخلاق السيئة والسلوك الشائن، ولذلك ينبغي ألا يتخلى الإنسان عن عقله أبداً، ولا عن المبادئ الفكرية التي تقوم عليها الأعمال والأفكار التي يستخدمها الناس في حياتهم اليومية، والتي يقوم عليها جميع ما أحرزه علماؤنا من انتصارات في الميادين العلمية)[91].

(عرفنا أن العقل هو حجة الله(ﷻ) على خلقه، وبه يتم الباري (ﷻ) حجته على عباده، وبنور الإيمان يستطيع الإنسان أن يشق طريقه لنيل أسمى مراتب القرب إلى الله تعالى، والهدف من دعوة الله سبحانه وتعالى الإنسان إلى التفكر والتأمل في آيات الكون هو أن ينفتح الإنسان عبر هذه الأمور على عالم النور، فيحصل على البصيرة التي ترشده إلى الإيمان والهداية، لأن هداية الله محقّقة فقط لمن يخرجه الله تعالى من الظلمات إلى النور)[92].

(فالإيمان إذن هو فعل العقل قبل أن يكون فعل غيره، وليس أي شيء آخر، وكيف لا يكون كذلك والقرآن يقول: (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا)[93] ويقول:(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)[94] إلى غير ذلك من الآيات)[95].

رابعا :منهج القرآن الكريم في تطوير القدرات العقلية.

القرآن الكريم هو المصدر الاصيل الذي يحترم عقل الانسان والمعجزة البيانية الخالدة على مر الزمان، والمراجعة الفكرية التي يتمركز فيها الانتاج المعرفي بكل اشكاله.

فالقرآن الكريم أكد على تنمية القدرات العقلية لدى الانسان عن طريق: النظر والتأمل والذكر، فمهارة التأمل تجعل من الكون ميداناً ومحراباً للفكر والتدبر والاعتبار لأنه يساعد على توظيف الحواس واستخدامها فيما يعود على الانسان بالنفع والفائدة قال تعالى: (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (21) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ)[96].

أن المساحة التي أخذها الحديث عن العقل في القرآن الكريم والسنة النبوية وربط أمور الدنيا وأحكام الشريعة بوجوده تؤكد على مدى اهتمام الدين الإسلامي بالتربية العقلية، وأن تفعيلها في أمور الحياة أمر مهم تؤكد عليه التربية الإسلامية وتجعلها جزء لا يتجزأ من مهمتها في إعداد الإنسان الصالح الذي يكون همه رضا الله تعالى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن خلاله يكون اعداد المجتمع الصالح والأمة الصالحة والحضارة الصالحة.

هوامش البحث

(1) سورة الإسراء، الآية (70).
(2)التوازن في الإسلام، محمد علي التسخيري، ط1 (الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت، 1399هـ=1979م) 33. وينظر: منهج التربية عند الإمام علي(عليه السلام) ، علي محمد الحسيني الأديب، ط2 (دار الكتاب العربي: بيروت، 1399هـ=1979م) 33.
(3)سورة النحل، الآية (68)
(4)أساس البلاغة، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت538هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمود (مطبعة أولاد اورفاند: القاهرة، 1372هـ=1953م)
(5) سورة مريم، الآية (11)
(6)ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، (ت 425ه)(دار القلم: دمشق،الدارالشامية:بيروت) 858.
(7)الوحي المحمدي، محمد رشيد رضا، ط1 (دار الكتب العلمية: بيروت، 1426هـ=2005م) 25.
(8)سورة الشورى، الآية (51)
(9)الوحي المحمدي، محمد رشيد رضا، 26.
(10)ينظر: مباحث ونفحات قرآنية، محمد جعفر شمس الدين، ط1 (دار الهادي للطباعة والنشر: بيروت، 1421هـ=2009م) 15.
(11)سورة النساء، الآيتان (163-164)
(12)المنار في علوم القرآن، محمد علي الحسن، ط1 (دار الفكر العربي للطباعة والنشر: بيروت، 1419هـ=1998م) 47.
(13)سورة الشورى، من الآية (52)
(14)سورة النجم، الآيتان (3-4)
(15)دراسات قرآنية- تاريخ القرآن- المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم المستشرقون والدراسات القرآنية، محمد حسين علي الصغير، ط2 (مركز النشر: مكتب الإعلام الإسلامي، 1413هـ) 18.
(16)دراسات قرآنية، محمد حسين علي الصغير، 23. وينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ط3 (دار الكتب العلمية: بيروت، 2010م)، 43/1.
(17) منهج القرآن الكريم في التربية الفكرية، محمد صالح عطية، مجلة مؤتمر كلية العلوم الإسلامية السابع- جامعة بغداد، 225/1.
(18) ينظر: أنبياء الله، أحمد بهجت، ط29 (القاهرة، 1424هـ=2003م) 16.
(19)سورة الشعراء، الآيتان (193-194)
(20)سورة القدر، الآية (4)
(21)سورة التكوير، الآيات (19-21)
(22)سورة النحل، الآية (102)
(23)سورة النجم، الآيات (1-11)
(24)مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، 41/1.
(25)سورة الشعراء، الآيات (193-195)
(26) ينظر: فلسفتنا، محمد باقر الصدر، ط2 (التعارف للمطبوعات: لبنان، 1419هـ=1998م) 57-59.
(27) المعجم الفلسفي، جميل صليبا،دار الكتاب اللبناني:بيروت،1973م 467/1.
(28)السيد محمد حسين الطباطبائي، المعروف بـالعلامة الطباطبائي (1321 - 1402 هـ)، مفسّر، ومتكلّم، وفقيه، وأصولي، وعارف. من كبار علماء الشيعة في القرن الرابع عشر الهجري. ومن الشخصيات الشيعية الكبيرة التي تركت بصمات واضحة على الساحة العلمية والفكرية في إيران وفي العالم الإسلامي. وهو صاحب الميزان، من مؤلفاته أيضاً: رسالة في المبدأ والمعاد، وسنن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والقرآن في الاسلام، توفي سنة 1981م. ويكي شيعة ، 23 يناير 2021 ، https://ar.wikishia.net/view.
(29)سورة المائدة، الآية (31).
(30) المجتمع الديني عند العلامة الطباطبائي رحلة في تفسير الميزان، محمود نعمة الجياشي، ط1 (مطبعة جعفري، 1426هـ) 55.
(31)سورة النحل، الآية (78).
(32) أسس التربية، ابراهيم ناصر،ط4(دار عمار:عمان،10419ه=1999م)203 .
(33) الطب محراب الإيمان، خالص جلبي (دار النفائس؛ مؤسسة الرسالة: بيروت، 1391هـ=1971م) 178/1.
(34)ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، 122، 359.
(35)سورة الإسراء، الآية (36).
(36)سورة الحجرات، من الآية (12).
(37)سورة الملك، الآية (10)
(38)سورة الكهف، الآية (11).
(39) ينظر: موقع تربية اسلامية واجتماعية.(د . ت)

[40] سورة الأحقاف، الآية (30).
[41] ينظر: المنهج العلمي للاعتقاد، شاكر عبد الجبار، ط1 (مطبعة الخلود: بغداد، 1984م) 29.
[42] الأعجاز العلمي في القرآن الكريم، لبيب بيضون، ط1 (مؤسسة العلمي للمطبوعات: بيروت، 1424هـ=2003م)270.
[43]سورة التين، الآية (4).
[44]سورة البلد، الآيتان (8-9).
[45] ينظر: حقوق الجوارح_ شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين(عليه السلام)، نعيم قاسم، ط3 (دار الهادي: بيروت: 1424هـ=2003م) 49.
[46]سورة الأعراف، من الآية (179).
[47]: المنهج العلمي للاعتقاد، شاكر عبد الجبار، ط1 (مطبعة الخلود: بغداد، 1984م) 29.
[47] الأعجاز العلمي في القرآن الكريم، لبيب بيضون، ط1 (مؤسسة العلمي للمطبوعات: بيروت، 1424هـ=2003م)، 43-45.
[48] حقوق الجوارح_ شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين(عليه السلام) ، نعيم قاسم، 50.
[49]سورة الإسراء، الآية (36).
[50]سورة القلم، الآية (1).
[51]سورة الرحمن، الآيات (1-4).
[52]سورة العلق، الآيات (1-5).
[53] ينظر: الطب محراب الإيمان، خالص جلبي (دار النفائس ،مؤسسة الرسالة: بيروت، 1319ه=1971م) 202-205.
[54]التفكير، محمد تقي الدين النبهاني، ط1 (اصدارات حزب التحرير، 1393هـ=1973م) 3.
[55] الإنسان بين المادية والإسلام، محمد قطب،ط4(دار احياء الكتب العربية،1965) 27.
[56]تنمية الوعي، علاء الحسون، ط2 (منشورات الرافد: قم، 1434هـ=2013م) 49.
[57]الإعجاز العلمي عند الإمام علي(عليه السلام)، لبيب بيضون(مؤسسة الاعلمي للمطبوعات:بيروت ،1425ه=2005م) 134
[58]نافذة على قضايا الإسلام، ابراهيم الأميني، ط3(مؤسسة انصاريان: قم، 1413ه=2010م). 227.
[59]سورة الإسراء، الآية (70).
[60]سورة البقرة، من الآية (171).
[61]سورة الروم، الآية (30).
[62]ينظر: معارج القدس في مدارج معرفة النفس، أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت505هـ) (المكتبة العالمية، 1990م) 63-64.
[63] المعجم الوسيط، باب الفاء، 253/2.
[64] المعجم المعين، محمد محمد هويدي، 497.
[65] المفردات، الراغب الأصفهاني، 577.
[66]ينظر: كتاب التعريفات، الجرجاني، 108-109.
[67] تفسير الميزان، الطباطبائي، 247/2.
[68]تأسيس عقلية الطفل، عبد الكريم بكار، 8.
[69] الإعجاز العلمي عند الإمام علي(عليه السلام)، لبيب بيضون، 134.
[70] المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى وآخرون،تحقيق :مجمع اللغة العربية(مطبعة مصر،1381ه=1961م) باب الفاء، 253/2.
[71] إحياء علوم الدين، ابي حامد محمد بن محمد الغزالي،(ت505ه)،ط1(دار الفكر:بيروت ،1420ه=1999م)، 5/3.
[72]مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548هـ) (شركة المعارف الإسلامية، 1379هـ) 98/1.
[73] المجتمع الإنساني في القرآن الكريم، محمد باقر الحكيم، ط1 (المركز الإسلامي المعاصر: بيروت، 2003م) 56.
[74]ينظر :المعجم الأصولي، محمد صنقور علي، ط2 (مطبعة عترت، 1426هـ=2005م) 326/2.
[75] آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر (رحمه الله) هو مرجع ديني ومفكر فيلسوف اسلامي ولد بمدينة الكاظمية عام 1353هـ مدرسته الأصولية تتميز بالشمول والعمق والسعة حيث اهتم بعلم الأصول، من كتبه الإسلام يقود الحياة، والمدرسة القرآنية، المصدر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا 2009م وينظر خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمد باقر الصدر، عفيف النابلسي، ط1 (مؤسسة بضعة الرسول (صلى الله عليه وأله وسلم): بغداد 1433هـ=2012م) 158.
[76]ينظر : المعجم الأصولي، محمد صنقور علي، 326/2.
[77] رؤى جديدة في الفكر الإسلامي، مرتضى مطهري، ط1 (2008م) 36/3.
[78]ينظر: العقل الباطن، محمد ياسر، ط3 (كنوز للنشر والتوزيع: القاهرة، 2010م) 5-6.
[79]سورة الملك، الآية (23).
[80]جامع البيان عن تاويل آي القران ،ابن جرير الطبري (ت 310ه) تحقيق :احمد محمد شاكر،ط1(مؤسسة الرسالة 1420ه=2000م) 172/12.
[81]سورة الحج، الآية (46).

(82) الشوكاني (1173ه-1255ه) محمد بن علي بن محمد الشوكاني أخذ في طلب العلم وسماع العلماء الأعلام، وفرغ نفسه للطب، وله مؤلفات عدة منها كتاب في التأريخ أسماه البدر الطالع (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع) ذكر فيه ترجمة نفسه ونسبه إلى آدم. ينظر: البدر الطالع، الشوكاني، ط1 (مطبعة السعادة 1348ه) 478/1. وتحفة الذاكرين، الشوكاني، ط1(مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت، 1408ه=1988م) 3-4.

(83) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت 1250ه) مراجعة :يوسف الغوش، ط4 (دار المعرفة ،بيروت – لبنان،1428ه=2007م) 968/17.

(84)سورة الأنفال، الآية (22).

(85)الأصول من الكافي، محمد بن يعقوب الكُليني، ط3 (دار الكتب الاسلامية :ايران، 1388هـ) باب العقل، 10/1

(86)الإسلام دين البشرية، لجنة التأليف، ط2 (مؤسسة البلاغ: مطبعة الصدر، 1427هـ=2006م) 191-192.

(87)المعالم الجديدة، محمد باقر الصدر (دار التعارف: بيروت، 1425هـ=2004م) 498.

(88) تنمية الوعي، علاء حسون، 50-51.

(89)سورة الحجرات، الآية (7)

(90) اندرو كونواي إيفي: عالم فسيولوجي من العلماء الطبيعيين ذوي الشهرة العالمية، من سنة 1925م-1946م، رئيس قسم الدراسات الفسيولوجية والصيدلية بجامعة نورث وسترن من سنة 1946 م إلى سنة 1953م، أستاذ في كلية الطب ووكيل الكلية في جامعة الينوي، وأستاذ الفسيولوجيا ورئيس قسم العلوم الاكلينيكية بكلية الطب بجامعة شيكاغو. ينظر: الله يتجلى في عصر العلم، نخبة من العلماء الأمريكيين، ط3 (مؤسسة الحلبي وشركاؤه: القاهرة، 1968م) 18.

(91)الله يتجلى في عصر العلم، نخبة من العلماء الأمريكيين، 144.

(92)تنمية الوعي، علاء الحسون، 55-56.

(93)سورة الأنعام، من الآية (122).

(94)سورة المجادلة، من الآية (11).

(95)دور العقل في تشكيل المعرفة الدينية، مالك مصطفى وهبي العاملي، ط2 (دار الهادي: بيروت، 1429هـ=2008م) 43.

(96)سورة الغاشية، الآيات (17-22)

المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

1- أساس البلاغة، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت538هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمود (مطبعة أولاد اورفاند: القاهرة، 1372هـ=1953م).
2- الوحي المحمدي، محمد رشيد رضا، ط1 (دار الكتب العلمية: بيروت، 1426هـ=2005م)
3- المنار في علوم القرآن، محمد علي الحسن، ط1 (دار الفكر العربي للطباعة والنشر: بيروت، 1419هـ=1998م).
4- أنبياء الله، أحمد بهجت، ط29 (القاهرة، 1424هـ=2003م).
5- المعجم الفلسفي، جميل صليبا،دار الكتاب اللبناني:بيروت،1973م.
6- المجتمع الديني عند العلامة الطباطبائي رحلة في تفسير الميزان، محمود نعمة الجياشي، ط1 (مطبعة جعفري، 1426هـ).
7- أسس التربية، ابراهيم ناصر،ط4(دار عمار:عمان،10419ه=1999م.
8- الطب محراب الإيمان، خالص جلبي (دار النفائس؛ مؤسسة الرسالة: بيروت، 1391هـ=1971م).
9- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي(مطبعة دار الكتب المصرية:القاهرة،1964م.
10- الأعجاز العلمي في القرآن الكريم، لبيب بيضون، ط1 (مؤسسة العلمي للمطبوعات: بيروت، 1424هـ=2003م).
11- المنهج العلمي للاعتقاد، شاكر عبد الجبار، ط1 (مطبعة الخلود: بغداد، 1984م).
12- الإنسان بين المادية والإسلام، محمد قطب،ط4(دار احياء الكتب العربية،1965).
13- الإعجاز العلمي عند الإمام علي(عليه السلام)، لبيب بيضون(مؤسسة الاعلمي للمطبوعات:بيروت ،1425ه=2005م).
14- المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى واخرون،تحقيق :مجمع اللغة العربية(مطبعة مصر،1381ه=1961م).
15- المعجم الأصولي، محمد صنقور علي، ط2 (مطبعة عترت، 1426هـ=2005م).
16- المجتمع الإنساني في القرآن الكريم، محمد باقر الحكيم، ط1 (المركز الإسلامي المعاصر: بيروت، 2003م).
17- إحياء علوم الدين،ابي حامد محمد بن محمد الغزالي،(ت505ه)،ط1(دار الفكر:بيروت ،1420ه=1999م).
18- الأصول من الكافي، محمد بن يعقوب الكُليني، ط3 (دار الكتب الاسلامية :ايران، 1388هـ) .
19- العقل الباطن، محمد ياسر، ط3 (كنوز للنشر والتوزيع: القاهرة، 2010م)
20- الإسلام دين البشرية، لجنة التأليف، ط2 (مؤسسة البلاغ: مطبعة الصدر، 1427هـ=2006م) .
21- المعالم الجديدة، محمد باقر الصدر (دار التعارف: بيروت، 1425هـ=2004م)
22- الله يتجلى في عصر العلم، نخبة من العلماء الأمريكيين، ط3 (مؤسسة الحلبي وشركاؤه: القاهرة، 1968م) .
23- التفكير، محمد تقي الدين النبهاني، ط1 (اصدارات حزب التحرير، 1393هـ=1973م).
24- التوازن في الإسلام، محمد علي التسخيري، ط1 (الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت، 1399هـ=1979م) 33.
25- تنمية الوعي، علاء الحسون، ط2 (منشورات الرافد: قم، 1434هـ=2013م).
26- الميزان في تفسير القران، محمدحسين الطباطبائي،(دار الكتب الاسلامية :طهران،1372ه).

27- تأسيس عقليةالطفل، عبد الكريم بكار، ط2(وجوه للنشر والتوزيع،1432ه=2012م).
28- البدر الطالع، الشوكاني، ط1 (مطبعة السعادة 1348ه).
29- وتحفة الذاكرين، الشوكاني، ط1(مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت، 1408ه=1988م).
30- جامع البيان عن تاويل آي القران ، ابن جرير الطبري (ت 310ه) تحقيق :احمد محمد شاكر،ط1(مؤسسة الرسالة 1420ه=2000م).
31- حقوق الجوارح_ شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين(عليه السلام)، نعيم قاسم، ط3 (دار الهادي: بيروت: 1424هـ=2003م) .
32- خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمد باقر الصدر، عفيف النابلسي، ط1 (مؤسسة بضعة الرسول (صلى الله عليه وأله وسلم): بغداد 1433هـ=2012م).
33- دراسات قرآنية- تاريخ القرآن- المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم المستشرقون والدراسات القرآنية، محمد حسين علي الصغير، ط2 (مركز النشر: مكتب الإعلام الإسلامي، 1413هـ).
34- دور العقل في تشكيل المعرفة الدينية، مالك مصطفى وهبي العاملي، ط2 (دار الهادي: بيروت، 1429هـ=2008م) .
35- رؤى جديدة في الفكر الإسلامي، مرتضى مطهري، ط1 (2008م).
36- فلسفتنا، محمد باقر الصدر، ط2 (التعارف للمطبوعات: لبنان، 1419هـ=1998م) .
37- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت 1250ه) مراجعة: يوسف الغوش، ط4 (دار المعرفة، بيروت – لبنان،1428ه=2007م).
38- مباحث ونفحات قرآنية، محمد جعفر شمس الدين، ط1 (دار الهادي للطباعة والنشر: بيروت، 1421هـ=2009م).
39- منهج القرآن الكريم في التربية الفكرية، محمد صالح عطية، مجلة مؤتمر كلية العلوم الإسلامية السابع- جامعة بغداد،.
40- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ط3 (دار الكتب العلمية: بيروت، 2010م).
41- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548هـ) (شركة المعارف الإسلامية، 1379هـ).
42- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني(ت 425ه)(دار القلم: دمشق، الدار الشامية :بيروت).
43- منهج التربية عند الإمام علي(عليه السلام)، علي محمد الحسيني الأديب، ط2 (دار الكتاب العربي: بيروت، 1399هـ=1979م).
44- موقع تربية اسلامية واجتماعية.(د . ت).
45- معارج القدس في مدارج معرفة النفس، أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت505هـ) (المكتبة العالمية، 1990م).
46- موقع العربية:Enzyklopadiedeslslam seit2006 info@de
47- نافذة على قضايا الإسلام، ابراهيم الأميني،ط3(مؤسسة انصاريان: قم، 1413ه=2010م).
48- موقع الكتروني ، ويكي شيعة ، 23 يناير 2021 ،https://ar.wikishia.net/view